



هوامش

يصادف في التاسع عشر من الشهر الجاري، مرور 32 عاماً على استرداد مدينة طابا المصرية من الاحتلال الإسرائيلي. موقع استراتيجي متميز، استعادته مصر، ليتحول إلى مرتع سياحي بارز



قلعة صلاح الدين الأثرية (خالد دسوقي/فرانس برس)

تثبت ذلك الوثائق القديمة، وعندما أصدرت الدولة العثمانية فرماناً بكلف محمد علي باشا بحكم مصر، كانت الخريطة المرفقة لمصر تتضمن سيناء كاملة وفي داخلها طابا، غير أن الأتراك حاولوا انتزاع طابا وأجزاء من سيناء من قبضة المحتل البريطاني لمصر، لكنهم فشلوا في ذلك مرتين، الأولى في 1892 والثانية في 1906.

وبعد حرب أكتوبر وجلاء الإسرائيليين عن سيناء، ماطلوا في إرجاع طابا، إذ أثاروا مشكلات حول وضع 14 علامة حدودية أهمها العلامة 91 في طابا، الأمر الذي أدى إلى إبرام اتفاق خاص بالإجراء المؤقت لحل مسائل الحدود، نص على عدم إقامة «إسرائيل» لأي منشآت وحظر ممارسة مظاهر السيادة، وأن الفصل النهائي في مسائل وضع علامات الحدود المختلف عليها يجب أن يتم عن طريق المفاوضات، أو تحال إلى التحكيم.

ولكن الاحتلال الإسرائيلي، خالف ذلك بافتتاح الفندق والقرية السياحية. وفي 29 سبتمبر/ أيلول 1988، أصدرت هيئة التحكيم التي عقدت في جنيف حكماً بأحقية مصر في استرداد المدينة المحتلة. ومنذ تسلمت مصر المدينة، لم يعكر هدوءها سوى عملية إرهابية سنة 2004، حيث استهدفت سيارة مفخخة بمائة كيلوغرام من المتفجرات فندق هيلتون طابا، وهو ما أدى إلى تدمير عشرة طوابق، حيث لقي مجموعة من السائحين الإسرائيليين مصرعهم.

باختصار

تضم طابا، إلى جانب شواطئها، مجموعة من المعالم الجاذبة، مثل متحف آثار طابا الكبير الذي يحوي أكثر من 750 قطعة أثرية

توجد فيها «جزيرة فرعون» التي تبعد عن الشاطئ ثلاثين متراً، وتقع فيها قلعة صلاح الدين الأثرية التي يعود تاريخها إلى سنة 1171 ميلادية

بعد حرب أكتوبر وجلاء الإسرائيليين عن سيناء، ماطلوا في إرجاع طابا، إذ أثاروا مشكلات حول وضع 14 علامة حدودية أهمها العلامة 91

ارتفاعها في بعض الأماكن إلى 40 متراً. كما، أيضاً، توجد «جزيرة فرعون» أمام الشاطئ على بعد ثلاثين متراً، وتقع فيها قلعة صلاح الدين الأثرية التي يعود تاريخها إلى سنة 1171 ميلادية، وهي مشيدة من الحجر الناري الغرانيتي المأخوذ من التل الذي بنيت عليه القلعة. وهناك القرية البدوية النونجية التي أنشئت على مساحة 200 ألف متر مربع بهدف خدمة التجمعات البدوية خاصة ببيلة الحوات في وادي المراع.

ومن أشهر معالمها، أيضاً، فندق سونستا طابا (هيلتون طابا)، وقرية رافي نلسون، وهما منشأتان أقامتهما إسرائيل أثناء احتلالها المدينة، مخالفةً بذلك نصوص معاهدة السلام واتفاقية 25 إبريل/ نيسان 1982 الخاصة بالإجراء المؤقت لحل مسائل الحدود، لتشكيل إسرائيل نوعاً من فرض السيادة على المنطقة.

ازمة طابا

قبل أن يوجد الاحتلال الإسرائيلي، كانت سيناء بأكملها جزءاً من مصر، حيث

كافة البلدان. وتستقبل المدينة زوارها عبر ثلاثة موانئ جوية وبرية وبحرية.

معالم سياحية

بالرغم من مساحتها الصغيرة؛ فإن طابا تضم، إلى جانب شواطئها، مجموعة من المعالم الجاذبة، مثل متحف آثار طابا الكبير الذي يضم أكثر من 750 قطعة أثرية، ويضم أيضاً وثائق أحداث قضية طابا وما تتضمنه من مستندات وصور وخرائط.

كذلك، يوجد خليج فيورد على بعد 15 كم جنوب المدينة، حيث يقصده عشاق الغوص، لمشاهدة الشعاب المرجانية والأسماك الملونة على أعماق تصل إلى 25 متراً.

وهناك محمية طابا التي تحتوي على كهوف وممرات جبلية، وعدد من الوديان مثل وادي تير والزوجة والصوانة نخيل وواحة عين خضرة، بالإضافة إلى أنواع نادرة من الحيوانات والطيور والنباتات النادرة. ويعد الوادي الملون من عجائب المحمية، وهو عبارة عن مائة من الصخور الرملية الملونة التي يصل

القاهرة - محمد كريم

من دون احتفالات صاخبة كانت مألوفة قبل عدة سنوات؛ تمر الذكرى الـ 32 لتحرير طابا من قبضة الكيان الصهيوني الذي أخذ يماطل في تسليمها لمصر طوال سنوات، إلى أن رُفِع العلم المصري عليها في 19 مارس/ آذار 1989.

القيمة الاستراتيجية لمدينة طابا، دفعت الاحتلال الإسرائيلي إلى محاولة الاحتفاظ بها وفرض سيادته عليها بإقامة منشآت سياحية ونشر قوات عسكرية من حرس الحدود، فهي تقع على رأس خليج العربية، وتشرف على أربع دول هي مصر والسعودية والأردن وفلسطين. وقد أقام الإسرائيليون على بعد 7 كيلومترات من طابا ميناءهم الوحيد على خليج العقبة، فوق قرية أم الرشراش، المحتلة وأطلقوا عليه إيلات. تبلغ مساحة طابا قرابة 509 أفدنة فقط، بينما يبلغ عدد سكانها نحو 3000 نسمة، وتمتاز بشواطئها الجميلة وأماكن الغوص التي تجذب السياح من



مدينة طابا في ذكرى استرداد الأرض

وأخيراً

صح النوم

سما حسن

اعتدنا أن نردّد عبارة «صح النوم» لمن كان في غفلة، ثم انتبه، ولم يحدث عن جهالة، فهناك من سيقاطعه حتماً، ويصحّح له حديثه، ويظهر له خطأ مذهبه، ولكن قليلاً ما نقول «صح النوم» لمن استيقظ من نوم عميق، أو لمن استغرق في النوم، حتى فاته موعد، أو وجبة إفطار عائلية شهية. ولكن في النهاية، ربما تعني عبارة «صح النوم» أننا نتمنى أن تكون قد نعمت بنوم صحّي، حيث ينقسم النوم إلى نوم العافية، ونوم المرض.

للعام الرابع عشر، تحتفل جمعية النوم العالمية باليوم العالمي للنوم، في يوم 19 مارس/ آذار، من كل عام، حيث يُقام قبل الاعتدال الربيعي، وشعاره هذا العام «النوم المنتظم، المستقبل الصحي»، وتوجّهت جمعية النوم العالمية إلى دعوة جميع المتخصصين في النوم إلى تثقيف العالم بشأن أهمية النوم؛ لتحقيق نوعية الحياة المثلى، وتحسين الصحة العالمية، وفقاً للموقع الرسمي للجمعية التي حثّت على العناية بأوقات النوم، وتنظيمها، وربطت بين النوم الصحي والصحة

الجيدة. وقبل هذه الجمعية العالمية قالت جدّتنا «نم كبير، وأصحى كبير، وشوف الصحة كيف بتصير». ولكن أحداً لم يعد يعمل بهذه النصيحة، بل أصبح من ينام باكراً محافظاً على موعد مقدّس لراحته، كما يحدث الأطباء، وهو التاسعة مساءً، مثلاً، مثلاً سخرية، وبأنه ينام باكراً التي تتركز إلى قنّها باكراً، ولا تبعاً بما حولها في الخارج. وقد انقلبت الحياة فعلاً، بل إننا، وللعجب، أصبحنا نرى الأطفال من مدمني السهر، ونسمع صوت صياحهم حولنا، حتى ساعات متأخرة، وهم يمارسون لعبهم، ولا يحرص ذوقهم على وضعهم في أسرّتهم باكراً، كما كانت أمهاتنا تفعل. ولذلك تراهم كثيري المرض بوجوه شاحبة. ربما جاءت المناسبة لكي تربط بين النوم مع الحصول عليه سريعاً، من دون معاناة، ويوم الأمهات في العالم العربي مثلاً، فهن القادرات على وضعه في سريرك، وقتما شئن، ويمسّدن شعره، في هدوء وحنان. وتسمع تراتيل صوت أمك الملائكي، فوق رأسك؛ فترى العالم قد تحوّل عجينة من الهلام المحلي. وهكذا، تجد نفسك قد نمت، من دون جهد، فلم تتقلب في فراشك، ولم تشرب اللبن ولم تلعق ملعقة من العسل، أو تلتهم

ثمرة موز، فلا حاجة لهذه الوصفات في وجود الأم. ويبدو أنني قد أخطأت في وصف طريقة الأم السحرية لجلب النوم لنا، فهذه الطريقة ليست للصغار، ولن يستعدون للذهاب إلى المدرسة صباحاً، فعليك أن تتذكّر كم مرّة وضعت يدها المغنّصة على رأسك الذي غزاه الشيب، ومسّدت شعره الذي فقدت مقدّمته، وتلت دعواتها التي لا تسمع معظم مفرداتها؛ فوجدت نفسك تهدأ، وتستكين، وتغطّ في نومك، حتى يأتي من يوقظك، ويصيح في وجهك: «صح النوم». لست

”

للعام الرابع عشر، تحتفل جمعية النوم العالمية باليوم العالمي للنوم، في يوم 19 مارس/ آذار من كل عام

“

قادرة حتى هذا الموضع من مقالتي على الفصل بين النوم اللذيذ وسحر الأمهات، حتى وهن يمارسن أنشطتهن اليومية في البيت، فأنت تنام في اطمئنان، وتحرك شفتيك جزلاً، وأنت تسمع صوت الخلاط الكهربائي المنبعث من مطبخها، وتعدّ نفسك لوجبة شهية، حين تستيقظ.

رحيل الأمهات وفقدانهن في الحياة هو السبب الأول الذي يدعو إلى أن تستمع لنصائح هذه الجمعية المستحدثة، وإن هموم الحياة التي تراكمت فوق صدورنا هي السبب الثاني الذي يدفعك لكي تحتفل باليوم العالمي للنوم، وتحاول أن تتبع توصيات جمعية النوم التسع، ومنها تجنّب الكافيين، فننظر إلى فنجان قهوتك فوق مكتبك الذي ملأته مراراً خلال النهار وتتنهد، فمحاولة التخلص من إدمان القهوة عسيرة مثل محاولة تحديد موعد للنوم من الأساس، وتكتشف أن نومك القلق والمضطرب قد انعكس على صحتك التي كانت تعتنى بها أمك جيّداً، يوم أن كان لك أم تصفّق لك، حين تشرب كأس الحليب، قبل النوم، وتدمع عينها، وهي تروي لك فوق رأسك قصة سنديريلا التي عانت بلا أم.